**مادة علم النفس المعرفي**

**ماهية علم النفس المعرفي:**

هو فرع في علم النفس يهتم بدراسة التراكيب والتكوينات العقلية والأبنية والعمليات المعرفية التي تقف خلف النشاط العقلي المعرفي . أي أن هذا العلم يهتم بدراسة البنية أو البناء المعرفي والعمليات التي يقوم بها هذا المظهر من الشخصية, ونتائج نشاط هذا الجانب.

يتركب عقل الإنسان من الكثير من المتغيرات منها: الإحساس, الإدراك, الانتباه, التخيل, التصورات, الرموز اللغوية, والعمليات العقلية تتفاعل مع بعضها وتعطينا نواتج عقلية تحدد مستوى ونمط تفاعل الفرد ونفسه مع بيئته.

**تعاريف أخرى:**

1) هو العلم الذي يحاول فهم المعرفة الإنسانية وعلاقاتها بسلوك الإنسان.

2) هو علم دراسة العمليات المعرفية.

3) هو العلم الذي يدرس ذاكرة الإنسان والعمليات المتضمنة في اكتساب المعلومات واسترجاعها مرة أخرى من أجل مواجهة مشاكل الحياة اليومية.

**تعريف:** هو علم يهتم ببنية ونشأة و نمو المظهر المعرفي من الشخصية, كما يدرس العمليات المعرفية ونتائجها.

يرى الاتجاه المعرفي أن السلوك الإنساني مدفوع بمثيرات بيئية ووراثية تعمل على توجيه سلوكه بطريقة ما ولكن هذا التوجيه ليس آليا أو مباشرا بل بعد المرور بسلسلة من العمليات المعرفية الوسيطة من انتباه وإدراك وتحليل وترميز وتخزين واسترجاع للمعلومات وتفكير حتى تظهر الاستجابة( السلوك) سواء أكانت خارجية ظاهرة أو داخلية ومضمرة يشعر بها صاحبها فقط.

المثيرات.م.

العمليات المعرفية: انتباه, إدراك التمثيل, التحليل, التخزين......

الاستجابة.س.

تفسير الاتجاه المعرفي للاستجابة المعرفية (عدنان يوسف العتوم,2015, 23)

**نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي:**

ينظر بياجيه إلى النمو المعرفي من جانبين هما:

**البنية:** هي الحالة التي يوجد عليها عقل الفرد في مرحلة من مراحل نمه, والتي تجري وتتم فيها الأنشطة المعرفية.

**الوظيفة:** الأنشطة والعمليات التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يوجد بها. ترمي إلى تحقيق التكيف والتنظيم.

**مراحل النمو المعرفي:** حدد بياجيه أربع مراحل للنمو المعرفي عند الطفل.

1) مرحلة التفكير الحس حركي من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية في هذه المرحلة تنشأ وتتشكل كل التراكيب التي تمكن الطفل بشكل جزئي أو كلي من تطوير ذكائه فيما بعد حيث يصبح الطفل في نهايتها كائن اجتماعي يتكلم, وتتميز هذه المرحلة بالتفاعل بين النشاط الحسي الواسع والإدراك ( حس حركي) يتعلم في هذه المرحلة المشي نختار من الهدف: يلتفت إلى الأصوات , تناسق في الحركة.

2) مرحلة التفكير ما قبل العمليات: من نهاية السنة 2 إلى نهاية السنة 7. تتميز بظهور الوظائف الرمزية واللغة كوسيلة لتمثيل المؤثرات البيئية. أي يكون ويتعلم رموز لتمثيل الأشياء البيئية.

3) مرحلة التفكير المادي الواقعي"العمليات المحسوسة" من 7 إلى 11 سنة. يتعلم تصنيف الأشياء كبير, صغير, الألوان, الترتيب حسب الأحجام والألوان. تعلم مفهوم الزمن(ليل, نهار, صباح, مساء)

4) مرحلة التفكير المجرد: 12الى 15 سنة. يتعلم في هذه المرحلة العادات والمفاهيم, كالمساواة, العدالة.

**العمليات المعرفية**

يشكل الاتجاه الفسيولوجي أهم الاتجاهات التي حاولت تفسير السلوك الإنساني, والعمليات المعرفية خاصة, من خلال ربط سلوكه مع ما يجري داخل الجسم من عمليات فسيولوجية عديدة في الجهاز العصبي الذي يتكون من خلايا عصبية تتوزع على الدماغ والنخاع الشوكي والأعصاب.

1. **الإحساس**

هو عملية اكتشاف المثيرات أو المنبهات والتمييز بينها, ويحدث الإحساس عندما يستقبل أي جزء من أعضاء الحس كالعين أو الأذن أو الأنف أو اللسان أو الجلد مثيرا, مشيرا إلى حدوث شيء ما في البيئة المحيطة بالإنسان. الإحساس هو الشعور أو التفطن بوجود مثير أو منبه.

1. **الانتباه**

هو توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين استعدادا لملاحظته أو أدائه أو التفكير فيه, وهو أيضا عملية انتقائية للمثيرات.

**.1.2 أنواع الانتباه:**

.1.1.2 الانتباه التلقائي: يتجه شعور الفرد إلى الشيء الذي يميل إليه ويهتم به, وبذلك يكون سهلا, لا يبذل الفرد في سبيله جهدا

.2.1.2الانتباه الإرادي: يكون الانتباه مقصودا هادفا, فهو يستلزم من الفرد بذل الجهد, مثال ذلك حصر انتباه الأم في تتبع خطوات ابنها الأولى. أو حصر انتباه الطالب في المحاضرة.

.3.1.2 الانتباه القسري: وهو الذي يفرض فيه المنبه نفسه فرضا علينا. فيتجه إليه الانتباه رغم إرادتنا \_ حرارة شديدة\_ برودة شديدة\_ قصف الرعد\_ ضجيج.

**.2.2 وظيفة الانتباه:** إن الانتباه يمكننا من تنظيم المعلومات بدقة, وليس فقط تجددها. فإذا كنا غير قادرين على انتقاء المعلومات سوف نكون غير قادرين على التفكير أو القيام بعمل ما.

* **العوامل التي تساعد على حصر الانتباه:**
* العوامل الداخلية.
* الحاجات البيولوجية, فالجائع تجذب انتباهه رائحة الطعام.
* التهيؤ الذهني.
* الاهتمام: من أهم العوامل التي تساعد على حصر الانتباه إلى معين هو ميل الشخص له واهتمامه به, فالانتباه هو ملاحظة انتقائية, ونحن لا نختار من مثيرات البيئة إلا ما يتفق مع اهتماماتنا.
* حب الاستطلاع
* التدريب والخبرة.
* العوامل الخارجية: يستغل التجار هذه العملية لجذب انتباه الناس ومنها:
* شدة المنبه: كاستخدام الميكروفونات, أو الأضواء الملونة.
* تكرار المنبه.
* التغير الفجائي للمنبه: في اللون, الحجم, أو الشدة, أو الموضع.
* حركة المنبه
* أن يكون محسوسا غير مجرد: فوصف حديقة الحيوانات وما تحتويه ليس كالقيام بزيارتها والتعرف على ما فيها.

1. **الإدراك الحسي:** هو نشاط تنظم من خلاله المثيرات الحسية, ونتعرف عليها ونميز بينها, وهو أيضا عملية مرتبطة بالبنى المعرفية لدى الفرد ومتأثرة بخبرته وميوله وقدراته وانفعالاته وقيمه ومعتقداته, وهو كذلك إعطاء معنى للموضوع الذي أثر في حواسنا وهكذا نتعرف على الأشياء ونكتشفها.

الإدراك يكون لصيغ كاملة ، بل إن الفرد لا يدرك الجزئيات ، فإذا ما تعرض لها أكملها تلقائيا ، فالعقل لا يميل إلى إدراك العناصر المتنافرة ولا يهدأ حتى يكتشف في هذه العناصر نوعا من التنظيم الذي يصيغه في صيغة معينة .

* **خصائص الإدراك:**
* الإدراك تبع الإحساس والتنبيه ويعتمد على حاسة واحدة أو أكثر حسب الموقف.
* الإدراك غير قابل للملاحظة المباشرة, غير أننا نستدل عليه من استجابات الناس الحركية أو اللفظية.
* يبدأ من المجمل (الكل) إلى المفصل(الأجزاء) فمثلا كلمتي "بطل" أو "طبل" مؤلفتان من نفس الحروف ولا تدركهما كحروف منفصلة وإنما كوحدات كلية وهذا يدل على أننا ندرك الأشياء على أساس تنظيمها وبنائها الكلي وليس على

أساس أجزائها.

* **الإدراك البصري السمعي:**

**الإدراك البصري**: بعد أسابيع من ولادته يبدأ الطفل باستخدام جميع حواسه في الإدراك منفردة أو متجمعة, وغالبية المنبهات التي تصل إلى الدماغ مصدرها البصر, والإدراك البصري, يمثل الجزء الأكبر من المعلومات في النشاط الإدراكي.

يتم الانعكاس البصري من خلال انعكاس الأشعة عن الأجسام إلى عدسة العين ثم إلى الشبكية التي تحتوي العديد من الخلايا التي تحول الصور المنعكسة إلى طاقة عصبية.

**الإدراك السمعي:** بفضل السمع يستطيع الإنسان التمييز بين كثير من المثيرات و بفضله يتجنب كثير من المخاطر, ويتم الإحساس السمعي عندما ينتقل الصوت إلى صوان الأذن ومنه إلى طبلة الأذن. حتى تصل إلى القوقعة التي تحتوي على خلايا حسية مستقبلة للموجات الصوتية تحولها إلى طاقة عصبية وعبر العصب السمعي تصل إلى الدماغ.

**الإدراك خارج نطاق الإدراك الحسي (الإدراك فوق الحسي):**

هل توجد إدراكات لا تعتمد على تنبيه ما لأعضاء الحس ؟

إن الإدراك خارج نطاق الحواس العادية أي الذي ليس نتيجة لتأثير المنبهات في أعضاء الحس يتضمن ما يلي

**التخاطر :** وهو نقل أفكار من شخص إلى آخر ، أي اتصال عقل بآخر بطريقة ما خارجة عن العادة .

**الاستبصار :** هو إدراك أشياء لم تؤثر في الحواسمثلا : القدرة على رؤية أشياء واقعة خارج نطاق البصر .

**التذكر ( الاكتساب – الحفظ – الاسترجاع )**

**تعريف التذكر :** هو نشاط معرفي عصبي ، نقوم من خلاله بحفظ الصور والأصوات والمعلومات والأفكار والتجارب والخبرات التي مرت بنا في الماضي ، واسترجاعها في الظروف المناسبة .

ويعرف التذكر أيضا بأنه عملية استقبال المعلومات وترميزها وخزنها واستعادتها وقت الحاجة .

يعتبر التذكر من العوامل المهمة في التعلم ، فقد أكد علماء الجشطالت على أن التذكر المرتبط بموقف التعلم الراهن يساعد في تكوين الصورة الكلية الجيدة ، أي تنظيم ما في الموقف من قوى وعلاقات حتى تحتل العلاقات الصحيحة بؤرة الانتباه . يتضمن التذكر ثلاث عمليات هي :

**الاكتساب :** وتعني هذه العملية تعلم نشاط أو اكتساب المعلومات والخبرات وتكوين تصورات ذهنية عنها ، وتستند فاعلية هذه العملية على مدى انتباه الفرد وميله ورغبته في المثيرات أو الموضوع ، فعدم القدرة على التركيز يجعل الفرد يخفف في الاكتساب والاستيعاب ويفشل في تكوين انطباعات وصور عقلية عن الموضوع. فالاكتساب هو مجهود وانتباه إرادي موجه من الفرد نحو الموضوعات أو الأشياء المراد تعلمها أو اكتسابها.

الاحتفاظ: هو نشاط عصبي يهدف إلى حفظ صور المثيرات والانطباعات عنها في الذاكرة, وقد أجريت الكثير من التجارب حول الحفظ والنسيان وانتهت إلى مايلي:

1. الحفظ وعلاقته بالمعنى والفهم: الإنسان أسرع في حفظ الموضوع أو المادة التي يفهمها من تلك التي لا يفهمها, مثل حفظ التلميذ للأشعار باللغة العربية وعجزه عن حفظ الأشعار بلغة غير لغته.
2. الحفظ المتواصل والحفظ الموزع:
3. الحالة الانفعالية: يرى "فرويد" أن الإنسان يميل إلى تذكر الخبرات السارة لأنه يحب تكرارها ويستمتع باستعادتها بينما يحاول استبعاد الخبرات غير السارة لأنها تكون مصحوبة في العادة بالألم والشعور بالذنب والفشل.
4. نوع المادة: المادة التي تكون مصحوبة ببعض العوامل التي تساعد على طول أمد الاحتفاظ بها كالشعر مثلا, فانه بما يصحبه من وزن وإيقاع وما يحمله من عواطف تثير المشاعر يكون أسهل المواد حفظا وأدموها بقاء في الذاكرة.

**الاسترجاع:** هو عملية استعادة الفرد لما احتفظ به في ذاكرته من انطباعات وصور وخبرات وأثار واستجابات متعلمة تحت ظروف الاستشارة الملائمة في المواقف اللاحقة.

**نماذج نظرية في الذاكرة:** لقد استقطبت الذاكرة الاهتمام الأكبر لأنها تمثل مركز العمليات المعرفية, وفيما يلي بعض النماذج النظرية حول الذاكرة:

1. **نموذج أتكنسون شفرن** **:Atkinson shiffrin 1971** يفترض هذا النموذج أن الذاكرة تتكون من 3 مكونات أو أنماط حيث تدخل المعلومات ثم تخزن في الذاكرة القصيرة المدى حيث تتم المعالجة المعرفية للمعلومات لمدة قصيرة ثم تصل المعلومات إلى الذاكرة الطويلة المدى لتخزينها لوقت الحاجة, وفيما يلي هذه الأنماط.

* **الذاكرة الحسية :** تبقى المعلومات في الذاكرة الحسية لأقل من ثانية ثم تمر إلى الذاكرة القصيرة وتنقل صور حقيقية ودقيقة عن العالم الخارجي, غير أن بعض هذه المعلومات يصل إلى الذاكرة القصيرة بينما يتم نسيان بعض المعلومات التي لا نركز انتباهنا عليها.
* **الذاكرة القصيرة المدى:** تحتفظ بالمعلومات لمدة لا تتجاوز 18 ثانية, حيث تستقبل المعلومات إما من الذاكرة الحسية أو من خلايا الذاكرة الطويلة عندما تحتاج الذاكرة القصيرة إلى المعومات الإضافية والخبرات السابقة لممارسة عمليات الترميز والتحليل لمعلومات وهي الذاكرة الوحدة التي تقوم بمعالجة مستمرة للمعلومات من ترميز وتحليل وتفسير حتى تصبح بشكل يتم تخزينها في الذاكرة الطويلة.
* **الذاكرة الطويلة المدى:** سعة الذاكرة الطويلة غير محددة وهي تظم كما هائلا من المعلومات والخبرات التي تحتفظ بها لزمن غير محدد. كما تقوم الذاكرة الطويلة بتزويد الذاكرة القصيرة بالمعلومات عند الحاجة لإتمام عمليات الترميز والتحليل عند التعامل مع المعلومات من الذاكرة الحسية, وكذلك لمساعدة الفرد في مواقف التفكير والتعلم وحل المشكلات.

**الانتباه**

**الذاكرة الحسية**

**الذاكرة القصيرة**

**الذاكرة الطويلة**

**النسيان**

**أنمـــــــــــاط الذاكـــــــــــــرة**

1. نموذج انديل تولغنج Endel Tulring: يفترض هذا النموذج وجود ثلاث أقسام هي:

**ذاكرة الأحداث**: تخزن فيها الأحداث الخاصة بالفرد السارة وغير السارة.

ذاكرة المعاني:

**الذاكرة الإجرائية:** تخزن فيها المعلومات عن الإجراءات المتبعة في كثير من الأنشطة التي يقوم بها الفرد كتركيب وتفكيك الأجهزة وتشغيلها, تفصيل وخياطة الألبسة.

نموذج أو منحنى معالجة المعلومات: ويرى هذا النموذج أنه يمكننا فهم نشاط الذاكرة بصورة أفضل اذا نظرنا إليها كسياق من المدخلات- المعالجة- (العمليات) المخرجات.

**التفكــــــــــــــــــــير**

**تعريف التفكير :** هو نشاط عقلي يستخدم الرموز مثل الصور الذهنية والمعاني والأنماط والأرقام والذكريات التي تحل محل الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث بهدف فهم موضوع أو موقف معين . ويعرف كذلك بأنه تنظيم ما نعرفه في أنماط جديدة في أنماط جديدة لم تكن معروفة من قبل .ويعرف كذلك بأنه الطريقة التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة .

**خصائص التفكير :**

- تكوين فرضي ، لا يلاحظ مباشرة ولكن يظهر في صور سلوكية مختلفة قابلة للقياس .

- التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما ان يصل الى درجة الكمال في التفكير أو يمارس جميع أنواع التفكير .

- التفكير نشاط تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لنمو الفرد وتراكم خبراته .

**أنماط التفكير :**

**التفكير الخرافي :** هو تفكير يدور حول أشياء ليس لها وجود موضوعي وانما وجودها منحصر في خيال وأوهام الشخص الذي يفكر في عالمه الذالي الشخصي . وهذا النمط من التفكير له جانب ايجابي ابتكاري ، وجانب سلبي وهو مظهر من مظاهر الأمراض النفسية .

**التفكير السطحي أو الهامشي :** يتميز ببساطة الموضوعات التي تشغل تفكير الفرد ، بحيث لا تتطلب جهدا كبيرا ، يركز الفرد في هذا النمط في تعامله مع المعلومات على الخصائص المادية أو الشكلية أو الوسط أو السياق الذي ترد فيه المعلومات **.**

**تفكير ملموس :** يدور هذا التفكير حول الأشياء الملموسة التي نراها أو نسمعها أو نحس بها مثال ذلك أن العامل في موقع العمل ينحصر تفكيره في الآلة التي يستخدمها والمواد الأولية التي يستعملها للوصول إلى إنتاج سلعة معينة .

**تفكير مجرد :** يدور حول مفاهيم مجردة مثل الديمقراطية ، الحرية ، الروح ، الذكاء ، ....وهذه أشياء غير محسوسة لا نستطيع أن نراها أو نسمعها .

**تفكير نقدي :** هو الموقف الذي يخضع فيه الفرد المعلومات التي لديه حول موضوع أو ظاهرة معينة للتحليل والفرز والتمحيص والتعديل والتغيير والتبديل .

**تفكير ابتكاري :** هو العملية التي ينتج عنها حلول وأفكار تهرج عن الإطار المعرفي المعلوم ، ويلزم لهذا النوع من التفكير درجة عالية من الإحساس والاهتمام بالمشكلة التي قد لا تثير الكثير من الناس

**تفكير علمي :** هو تفكير يدور حول الحقائق الموجودة في عالمنا مثل التفكير في زيادة التحصيل العلمي عند الطلبة ، والتفكير في زيادة الإنتاج في مؤسسة صناعية ، والتفكير في أساليب وعوامل التنمية البشرية ، والتفكير في عناصر وخصائص المحيط الذي نعيش فيه ، وهذا النمط من التفكير له منهج متبع في كل بلدان العالم ، ومن خطواته : تحديد موضوع الدراسة ، وضع الفرضيات ، جمع البيانات حول الموضوع ، استخلاص النتائج من البحث .